View metadata, citation and similar papers at core.ac.uk

brought to you by CORE

provided by Population Council: Knowledge Commons

Population Council
Knowledge Commons

Poverty, Gender, and Youth

Social and Behavioral Science Research (SBSR)

2012

Is early childhood care and education a good investment for Egypt? Estimates of educational impacts, costs, and benefits [Arabic]

Caroline Krafft

Follow this and additional works at: https://knowledgecommons.popcouncil.org/departments_sbsr-pgy

Part of the Demography, Population, and Ecology Commons, Disability and Equity in Education Commons, Education Policy Commons, Family, Life Course, and Society Commons, Inequality and Stratification Commons, International Public Health Commons, and the Social Policy Commons

Recommended Citation

Krafft, Caroline. 2012. "Is early childhood care and education a good investment for Egypt? Estimates of educational impacts, costs, and benefits [Arabic]," Survey of Young People in Egypt Policy Brief no. 3. Cairo: Population Council.

This Report is brought to you for free and open access by the Population Council.

مسح النشء والشباب في مصر
ملخص السياسات

ملخص السياسات رقم ٣

التربية والتعليم
في مرحلة الطفولة المبكرة:
هل هما استثمار جيد لمصر؟

كارولين كرافت

Population Council
Research that makes a difference

FORDFOUNDATION
Working with Visionaries on the Frontlines of Social Change Worldwide

تعتبر التربية والتعليم في المراحل العمر الاولى من الطفولة من الرفاهيات التى لا تتوفر سوى لبعض الاطفال في مصر. ومن ثم ينبغي أن يكون التوسع في هذا النوع من التربية والتعليم ضمن قائمة أولويات الحكومة. فبحسب هذا الملخص، تعد التربية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة استثماراً ممتازاً. فالتعليم المبكر يسهم في تحسين عدد كبير من المخرجات التعليمية، من بينها التحصيل التعليمي، التسرب من التعليم، والرسوب في الصفوف الدراسية وإعادتها، والمتابعة حتى الوصول للتعليم الثانوي العام في مقابل التعليم المهني، هذا بالإضافة الى درجات الامتحانات في مراحل التعليم المختلفة. كذلك يحمل الاستثمار في التربية والتعليم المبكر مزايا تعليمية أكبر من التكاليف المنفقة عليه. فتقديم التربية والتعليم المبكر إلى جميع الشباب المصريين، ولاسيما من الفئات المحرومة، يمكن أن يكون خطوة مهمة تجاه المساواة وكفاءة التحصيل في النظام التعليمي.

ما سبب أهمية التربية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة؟

تعد الطفولة المبكرة هي بؤرة اهتمام كثير من برامج وسياسات التنمية البشرية لأن عادة ما يحدث فجوات تنموية في هذه المرحلة المبكرة من عمر الطفل، وكذلك لأن في تلك المرحلة تحقق التدخلات التنموية أعظم فوائدها (هيكمان وآخرون، ٢٠٠٦). كما تعد التربية والتعليم من التدخلات الأساسية في رعاية الطفولة المبكرة حيث ثبتت ان لهم جدوى في تحسين عدد كبير من المخرجات الصحية والإدراكية والسلوكية والتربوية. فبسبب هذه التأثيرات، فإن الاهتمام بالتربية والتعليم المبكر يعتبر جزءاً حيوياً في سبيل السعي لتحقيق أهداف الألفية الإنمائية، وتعتبر كذلك أداة مهمة في جهود التنمية والحد من الفقر (اليونيسكو، ٢٠٠٦).

ومما هو جدير بالذكر ان التربية بالإضافة للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة قد يكون لهما تأثيرات إيجابية هامة، لذا فإن البرامج المتخصصة تظهر إختلاف هذه التأثيرات على الطفل (نوريس وبارنت،٢٠١٠). وفي السياق الخاص بمصر، كان هناك نقص في المعرفة حول تأثير هذا النوع من الرعاية، غير أن هذا الملخص يفيد في توصيف أدلة جديدة توضح أن التربية والتعليم المبكرين يمثلا استثماراً ممتازاً لمصر، حيث تفوق فوائده التعليمية فقط ما ينفق عليهما من تكاليف.

الرسائل الأساسية

- التربية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة تقلل التسرب والرسوب.
- التربية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة تزيد من درجات الطالب في الامتحانات فيما بعد.
- التربية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة تزيد من احتمال التقدم للتعليم العالي.
- فوائد التربية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة يفوق ما ينفقه عليهمامن تكاليفها.
- يجب التوسع في الحصول على التربية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، مثل دور رياض الأطفال المجانية ويجب أن تستهدف الفقراء على وجه الخصوص.

المنهجية

تستند التوصيات الواردة في هذا الملخص إلى تحليل نتائج مسح النشء والشباب في مصر لعام ٢٠٠٩، وهو مسح ممثل لشباب مصر على المستوى القومي في الفئة العمرية ١٠-٢٩ بحجم عينة بلغت ١٥٠٠٠ شاب وفتاة.[1] ويتضمن المسح قسم تفصيلي عن التعليم، بما في ذلك سؤال حول ما إذا كان الشاب قد التحق برياض الأطفال أو الحضانة. فقد سمح اتساع فئة العمر التى غطاها المسح والاسئلة التفصيلية الواردة في قسم التعليم باختبار فوائد التربية والتعليم المبكر على افراد المسح.

ومع ذلك، لا يمكن أن يتم ببساطة تقييم التربية والتعليم المبكر من خلال مقارنة الأطفال الذين التحقوا بها بآخرين لم يلتحقوا بها. فمثل هذه التقديرات من المحتمل أن تعاني من مشكلتين خطيرتين: أولهما، تشير البيانات إلى أن الأطفال الذين يتلقون التربية والتعليم المبكر يرجح أن يكونوا من أسر أكثر ثراءً، وأكثر تعليماً، وبالتالي سيكونون أكثر عرضة لمخرجات تعليمية أفضل بغض النظر عن إلتحاقهم بالتربية والتعليم المبكر أم لا. وبالتالى يؤدي هذا إلى المبالغة في تقدير تأثير التربية والتعليم المبكر. ولما كان كثير من هذه الخصائص تحدث على مستوى الأسرة، فإن هذه الدراسة تقارن الأشقاء داخل الأسرة، أحدهم التحق بالتربية والتعليم المبكر، والآخر لم يلتحق بها وذلك حتى يتسنى تقدير تأثير التربية والتعليم المبكر. التقديرات الواردة في هذا الملخص قد تم بناؤها ومقارنة النتائج على عينة حجمها ٢٤٧٨ من الاخوة الأشقاء.

وثاني هاتين المشكلتين هي أن الكثير من الشباب الذين شملهم المسح لا يزالوا في مرحلة الدراسة. وهؤلاء الشباب من المرجح ان يستكملوا سنوات إضافية من التعليم المدرسي، ولكنه من غير الممكن معرفة سنوات الدراسة المستقبلية من البيانات الحالية. ان تقدير تأثير التربية والتعليم المبكر على سنوات الدراسة دون مراعاة هذه الحقيقة ويؤدي إلى خفض كبير في الأثر المتوقع. تم استخدام طرق تحليل البقاء (Survival Analysis) (من الوقت إلى الحدث) لوضع نماذج لاحتمالات ترك الطلاب للمدرسة. ويحرص التحليل أيضا على عدم ضم الأطفال الذين لم يدخلوا المدارس في هذه المقارنات، فهذا من شأنه أن يرجع التربية والتعليم المبكر في الطفولة على نحو غير صحيح للنية في تعليم الأطفال فقط.

التربية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في مصر

تتخذ التربية والتعليم في الطفولة المبكرة في مصر شكلين رئيسيين: رياض الأطفال ودور الحضانة. رياض الأطفال تستمر من عام لعامين قبل المرحلة الابتدائية للأطفال من سن ٤ إلى ٦ سنوات. ولرياض الأطفال مناهجها الدراسية والمعلمين بشكل رسمي. وتعمل دور رياض الأطفال تحت إشراف وزارة التربية والتعليم. ان ما يقرب من نصف عدد رياض الأطفال تخضع مباشرة لادارة الحكومة ممثلة في وزارة التربية والتعليم. وتقوم المنظمات غير الحكومية، والمدارس الدينية، وأصحاب الأعمال، أو الأفراد بإدارة النسبة المتبقية

[1] أجري مجلس السكان الدولي المسح بالتعاون مع مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء، وبتمويل من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وهئية اليونيسيف ويونيفيم ومؤسسة فورد والسفارة الهولندية والبنك الدولي والوكالة الكندية للتنمية الدولية والوكالة السويدية للتنمية الدولية.

من دور رياض الأطفال. أما دور الحضانة، فيفترض أنها تختص بتوفير الرعاية للأطفال دون سن الرابعة، ولكن ما يقرب من ٤٠٪ من الأطفال في دور الحضانة هم في الحقيقة في الفئة من ٤ إلى ٦ سنوات بسبب نقص المساحة في رياض الأطفال. ويذكر أن ما يقل عن ثلث دور الحضانة هي منشآت عامة تعمل تحت إشراف وزارة التضامن الاجتماعي. ويتم تشغيل النسبة المتبقية من قبل المنظمات غير الحكومية أو القطاع الخاص (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠٠٨).

شكل ١: نسبة الإلتحاق بالتربية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة حسب النوع وسنة الميلاد

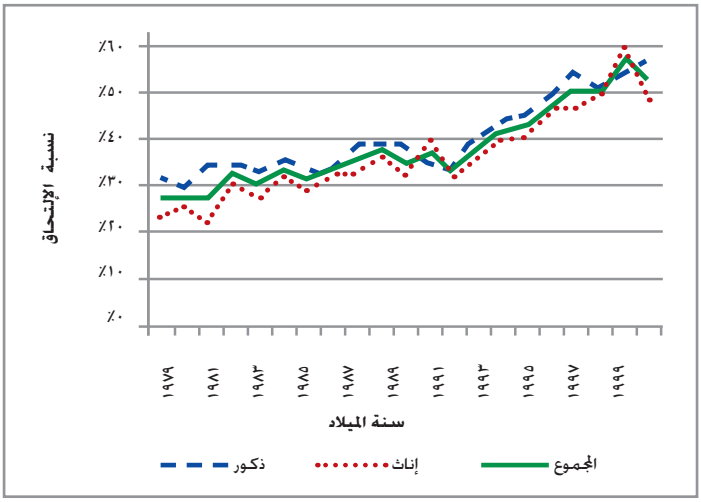

وقد زاد استخدام دور الحضانة ورياض الأطفال مع مرور الوقت. ويوضح الشكل ١ الاتجاه في التحاق الأطفال بدور الحضانة أو رياض الأطفال حسب النوع. فأقل من ٣٠٪ من الأطفال الذين ولدوا في عام ١٩٨٠ التحقوا بدور التربية والتعليم المبكر، وأكثر من ٥٠٪ من الأطفال الذين ولدوا في عام ١٩٩٩ التحقوا بدور التربية والتعليم المبكر. وكانت هناك فجوة تاريخية بين الجنسين في الالتحاق بدور التربية والتعليم المبكر في مصر، حيث كان الذكور أكثر التحاقاً من الإناث. ثم أخذت هذه الفجوة بين الجنسين في الانحسار مع مرور الوقت مثلها مثل الفجوة بين الجنسين في الالتحاق بالمدارس في مصر. وفي حين أن هذه الفجوة الآخذة في الانحسار بين الجنسين والاستخدام المتزايد لخدمات التربية والتعليم المبكر هي اتجاهات واعدة، فلا يزال العديد من الأطفال يفتقرون إلى خدمات التربية والتعليم المبكر (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠٠٨).

التربية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة تحسن مخرجات العملية التعليمية

تؤثر خدمات التربية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة على عدد كبير من المخرجات التعليمية. وأهم هذه المخرجات هو التحصيل الدراسي، وعدد السنوات الدراسة من قبل الشباب. ويوضح الشكل ٢ نسبة الشباب المقيدين في المدارس بعد نهاية كل عام دراسي وما إذا كان الشباب قد التحقوا بدور التربية والتعليم المبكر. ومع تقدم الطلاب في التعليم الابتدائي، فالشباب الذين التحقوا برياض الأطفال أو الحضانة هم أكثر قابلية للبقاء في المدرسة من أشقائهم الذين لم يلتحقوا بها. والشباب الحاصلون على رعاية رياض الأطفال أو الحضانة يكونون أكثر قابلية للانتقال من المرحلة الابتدائية إلى الإعدادية، ومن الإعدادية إلى الثانوية، ثم من الثانوية إلى التعليم العالي.

شكل ٢: نسبة الشباب الباقين في المدرسة حسب إلتحاقهم بالتربية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة

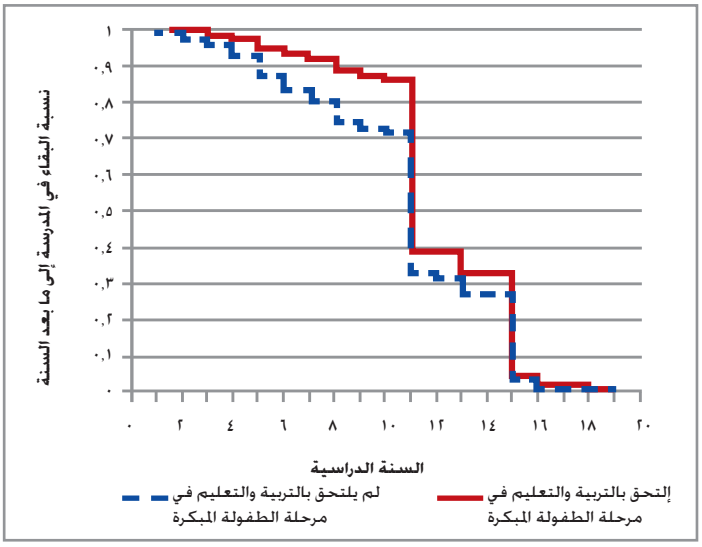

وتشير النتائج الى وجود إختلاف معنوى كبير بين من إلتحقوا بالتربية والتعليم المبكر والذين لم يلحقوا بها. وتكمن الاختلافات الأساسية في خطر أو احتمال ترك المدرسة بسبب التربية والتعليم المبكر مهمة احصائياً خلال المرحلة الابتدائية وعند نهاية المرحلة الابتدائية والإعدادية، وهي الأوقات التي يترك فيها كثير من الطلاب المدرسة. فتشير التقديرات إلى ان احتمال ترك المدرسة في نهاية مرحلة التعليم الابتدائي والإعدادي بين الأطفال الحاصلين على التربية والتعليم المبكر يقل إلى النصف مقارنة بمن لم يلتحقوا بها.

ويمكن استخدام التغييرات الطارئة على احتمال ترك المدرسة في حساب عدد السنوات المدرسية الإضافية التي يحققها الطالب إذا ما كان قد التحق بالتربية والتعليم المبكر. فالالتحاق برياض الأطفال أو الحضانة يزيد سنوات الدراسة الإضافية بمقدار ١,٠٩ عاماً.

الالتحاق بالتربية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة يزيد عدد سنوات الدراسة بما يقرب من ١,٠٩ عاماً.

هذه التغييرات في الالتحاق بالمدارس التي من شأنها أن يكون لها تأثير كبير على التحصيل العلمي في مصر. ويعرض الشكل ٣ التغير في التحصيل العلمي لجميع الشباب الذين دخلوا المدرسة، وهو التغير المحتمل في التحصيل الدراسى مع الالتحاق بالتربية والتعليم المبكر من عدمه. فمع الالتحاق بالتربية والتعليم المبكر، فإن ٨,١٪ من الشباب الذين يدخلون المدرسة سوف ينهون التعليم الثانوي، بينما سوف يكمل ٤,٥٪ من الشباب المشوار إلى التعليم الجامعي. وبالتالى، هناك نسبة تقل عن ١١,٤٪ من الشباب يحصلون على شهادة التعليم الإعدادي. فمن المتوقع ان تزيد نسبة الشباب الذين سوف ينهون تعليمهم الثانوى بحوالى ٨,١٪ من بين الشباب الذين سيلتحقوا بالتعليم، بينما ستزيد نسبة الشباب الحاصلين على تعليم جامعى بحوالى ٤,٥٪ وبالتالى ستقل نسبة الحاصلين فقط على شهادة التعليم الإعدادى بحوالى ١١,٤٪.

شكل ٣: التغير المحتمل في التحصيل الدراسي مع الإلتحاق بالتربية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة

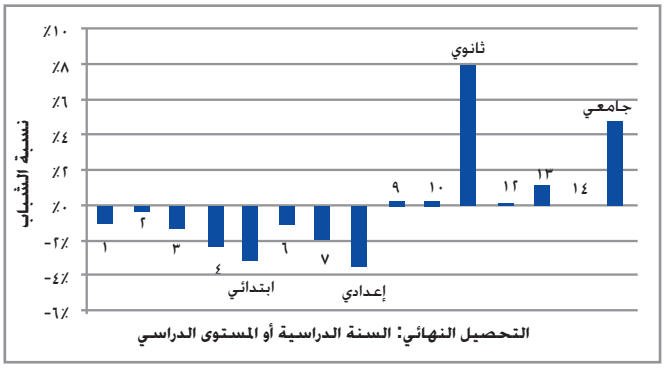

ان زيادة التحصيل التعليمي والانخفاض النسبي في التسرب ليسا هما الفائدتين المتوقعتين فقط من التعليم المبكر، ولكن لهما كذلك تأثير مهم في الاستمرار إلى التعليم العالي، والرسوب، ودرجات الامتحان. وللوصول إلى التعليم العالي أهمية خاصة لأنه يحدد أساساً وصول الشباب إلى الوظائف الحكومية الرسمية وقدرتهم على المساهمة في المشاريع الحديثة والاقتصاد القائم على المعرفة. ومن بين الشباب الذين التحقوا بالمدرسة، يوجد ٤٠,٢٪ في التعليم الثانوي العام (الطريق المؤدي للجامعة)، مع وجود النسبة الباقية في مرحلة التعليم الثانوي المهني أو الفني، والتي عادة ما تكون هي محطتهم الأخيرة. ويلاحظ أن الالتحاق بالتربية والتعليم المبكر يزيد من احتمال استكمال الشباب لتعليمهم حتى الوصول لمرحلة الثانوية العامة والمرحلة الجامعية بحوالى ٧,٨ نقطة مئوية.

شكل ٤: إعادة السنوات الدراسية بحسب الإلتحاق باالتربية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة

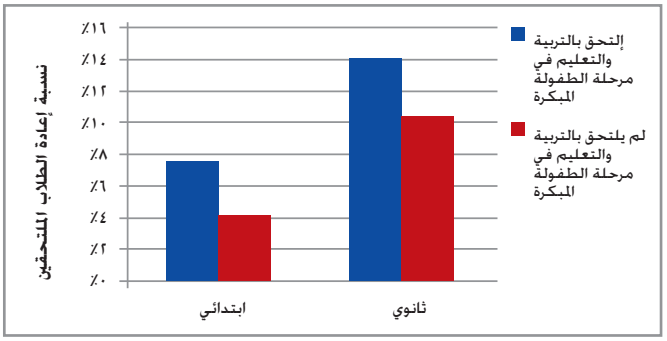

ويعد الرسوب والإعادة للصفوف الدراسية مشكلتان منتشرتان في أنحاء مصر، فإعادة الصفوف الدراسية هو أمر مكلف، حيث تعني أن الأمر يتطلب المزيد من الوقت والموارد لكي يحقق الطفل نفس المستوى من التعليم. ويعتبر الرسوب والإعادة كذلك أحد أعراض تدني نوعية التعليم وتدني مخرجاته. وكما يبين الشكل ٤، فقد رسب ٧,٦٪ من الأطفال الذين لم يلتحقوا برياض الأطفال أو الحضانة ولكن التحقوا بالتعليم الابتدائي مباشرة، في سنة واحدة على الأقل خلال المرحلة الابتدائية، في حين أن ١٤,٢٪ من الأطفال الذين لم يلتحقوا برياض الأطفال أو الحضانة رسبوا في سنة واحدة على الأقل في المرحلة الإعدادية. وتشير التقديرات المرجحة بالإختلافات بين الاسرة إلى أن الالتحاق برياض الأطفال أو الحضانة يقلل بشكل ملحوظ من الرسوب في التعليم الابتدائي بمعدل ٣,٤٪ (النصف تقريبا) والرسوب في المرحلة الإعدادية بنسبة ٣,٧٪ (الربع تقريباً)، غير أنه لا يوجد تأثير كبير على الرسوب في المرحلة الثانوية.

تعد درجات الامتحانات أمراً مهم للغاية في مصر، حيث يؤدي الأطفال امتحانات في كل مرحلة دراسية وتحدد درجات الامتحان مسار الطفل إلى التعليم الثانوي والوصول إلى الجامعة من عدمه. ويمكن لدرجات الامتحانات أن تكون بمثابة التقريب بين المخرجات الإدراكية والاستيعابية. فالدرجات تحتسب من إجمالي ١٠٠ درجة. ويبلغ متوسط درجات التعليم الابتدائي بين الطلاب الذين لم يلتحقوا برياض الأطفال أو الحضانة، حسب مسح النشء والشباب في مصر، ٧٧,٣ نقطة، وكان متوسط درجات الإعدادية ٧٠,٨ نقطة. بينما تزداد هذه الدرجات بين الذين إلتحقوابرياض الأطفال أو الحضانة بحوالى ١,٩ نقطة في التعليم الابتدائي و٢,٢ نقطة في المرحلة الإعدادية وهو مقدار ضئيل وغير مؤثر.

ويشير التأثير الكبير للتربية والتعليم المبكر على كثير من المخرجات التعليمية المختلفة إلى أن التوسع فيه يمثل استراتيجية مؤثرة وفعالة للتصدي لمجموعة مختلفة من التحديات التي تعترض العملية التعليمية في مصر.

فوائد التربية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة تتجاوز تكاليفها

بينما تتضح فوائد التربية والتعليم المبكر في تحسين مخرجات التعليم، فإن التوسع في توفير هذا النوع من الرعاية يحتاج إلى تكاليف باهظة، ففضلا عن تكاليف التربية والتعليم المبكر نفسه، فالسنوات المدرسية الإضافية الناجة سوف تكون مكلفة أيضاً. كما أن الشباب العاملون الذين يذهبون إلى المدرسة يواجهون تكاليف الفرصة البديلة، وهي فقدان جزء من الأجر الذي كانوا سيحصلون عليه اذا لم يذهبوا للمدرسة. ويتضمن هذا الملخص تحليلاً للتكلفة والعائد الناتج عن التربية والتعليم المبكر، لدراسة ما إذا كان العائد من التربية والتعليم المبكر تفوق تكاليفها.

نسبة العائد إلى التكلفة للتربية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة تبلغ ١,٣١.

ويدرس تحليل التكلفة والعائد فقط عائد زيادة التحصيل التعليمي المتمثلة في زيادة الأجور المتوقعة لاحقاً على مدار سنوات العمل، وإنخفاض معدل الرسوب الدراسي. ومقارنة هذه العوائد مع مرور الوقت بتكاليف التربية والتعليم المبكر نفسه (على أساس تكاليف التوسع في رياض الأطفال)، وتكاليف التعليم الإضافي، وتكلفة الفرصة البديلة للأجور المفقودة. وتبلغ نسبة العائد للتكلفة بالنسبة للتربية والتعليم المبكر ١,٣١؛ وهذا يعنى ان كل جنيه مستثمر في التربية والتعليم المبكر سوف يكون له عائد ١,٣١ جنيهاً. ويذكر أن نسبة العائد للتكلفة التي تتجاوز ١، مثل تلك الخاصة بالتربية والتعليم المبكر، تشير إلى أن هذا الاستثمارات جديرة بالاهتمام.

ويجدر بالذكر ان تحليل نسبة التكلفة والعائد المستخدم في هذه الدراسة تحليلا متحفظاً للغاية من حيث الفوائد المتوقعة من التربية والتعليم المبكر لأنه يركز فقط على زيادة التحصيل العلمي وانخفاض نسبة الرسوب. وتشير بعض المؤلفات الأخرى على الصعيد العالمي إلى وجود العديد من الفوائد والمزايا الأخرى، ومن بينها الصحة والتغذية وتحسين السلوك (نوريس وبارنيت، ٢٠١٠).

وانخفاض النشاط الإجرامي، وانخفاض استخدام الخدمات الاجتماعية (رينولدز وآخرون، ٢٠١١). وكذلك زيادة مشاركة المرأة في قوة العمل الناتجة عن توفر الرعاية النهارية للطفل خلال ساعات عملها (البنك الدولي ٢٠١٠). ولما كانت الفوائد التعليمية للتربية والتعليم المبكر تبرر تكاليفها، فهذه المزايا الإضافية تشير الى ان التربية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة استثمارا بالغ الأهمية.

ينبغي التوسع في التربية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة

تقترب مصر من المعدل العالمي للالتحاق بالتعليم الابتدائي. والتحدي التعليمي القادم الذي ستواجهه مصر يتمثل في كيفية الحفاظ على الشباب في المدارس والتأكد من أن سنوات دراستهم توفر لهم تعليم عالي الجودة من شأنه أن يضمن لهم مستقبل مشرق وفرص عمل تمكنهم اقتصادياً. وتواجه مصر تحديات كبيرة في تقديم هذا النوع من التعليم الجيد. وقد خلصت دراسة الاتجاهات الدولية في الرياضيات والعلوم في عام ٢٠٠٧ إلى أن طلاب الصف الثامن في مصر، في المتوسط، لديهم إنجاز منخفض جداً، من حيث المعرفة البسيطة بالأرقام أو الأعداد العشرية أوالرسوم البيانية الأساسية (اليونسكو، ٢٠١٠). وتعد معدلات الرسوب العالية أيضا من أعراض انخفاض جودة التعليم. وبالإضافة إلى ذلك، فإن نوعية وكمية التعليم الذي يحصل عليه الشباب، ولاسيما في التعليم العالي، تحدده إلى درجة كبيرة خلفياتهم الاجتماعية، وبخاصة ثروة آبائهم ووضعهم التعليمي، مما يقلل الفرص المتاحة لغالبية الشباب المصري (أسعد وكرافت ٢٠١٠).

وقد أظهر هذا التحليل أن التربية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة يمكن أن يعزز بشكل كبير النظام التعليمي المصري، حيث يؤدى الى زيادة التحصيل التعليمي، وتحسين درجات الامتحانات، والحد من الرسوب والإعادة لسنوات الدراسة، وتحسين غرض الالتحاق بالتعليم العالي. ومع إعراب الحكومة المصرية عن نيتها في توسيع فرص الحصول على التربية والتعليم المبكر إلى ٦٠٪ من الأطفال بحلول عام ٢٠١٥، ينبغي تفعيل هذا الهدف والجدول الزمني المنظور لتحقيقه. وتخصص مصر حالياً حصة غير متناسبة من إنفاقها التعليمي إلى التعليم العالي، والتي تستفيد منها في المقام الأول الفئات الأكثر ثراءً من المصريين. فينبغي تحويل بعض هذه الموارد إلى التربية والتعليم المبكر، والذي من شأنه تحقيق فوائد كبيرة لفئة اكبر من السكان.

> ينبغي أن تتوسع الحكومة على وجه السرعة في توفير التربية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة بالمجان وأن تستهدف الأطفال في المناطق المحرومة.

وتعد زيادة تقديم الحكومة لبرامج الحضانة ورياض الأطفال المجانية والعالية الجودة للأطفال من فئات محرومة هي من الأمور المهمة للغاية. فتوفير التربية والتعليم المبكر إلى الأسر الميسورة هو سوء استخدام للموارد الحكومية. وما يدعوا للأسف، فهذا هو الوضع الحالي في مصر. والوضع الحالي لرياض الأطفال هو أن أفقر المحافظات بها أدنى خدمات لرياض الأطفال وأدنى معدلات للالتحاق. وهو ما يجعل الأطفال الأفقر يدخلون المدارس وقد عانوا من حرمان مضاعف مقارنة بنظرائهم الأكثر ثراء، وذلك بسبب فقرهم وعدم قدرتهم على الوصول إلى رعاية رياض الأطفال والتمتع بالفوائد الهامة الناتجة عنها.

وتعد التكلفة هي العائق الرئيسي أمام الالتحاق بدور التربية والتعليم المبكر بالقطاع الخاص، بينما تكون الخدمات ذات التكلفة الأقل عادة أقل جودة، مما يجعل من توفير الحكومة لهذا النوع من الرعاية بجودة مرتفعة أمراً حيوياً في المناطق الأكثر فقراً. وقد يكون استهداف التوسع في رياض الأطفال على أساس الدخل أو الثروة أمراً مرهقاً من الناحية الإدارية، ولكن لما كان الفقر يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمكان الإقامة والموقع الجغرافي، فإن الاستهداف على أساس جغرافي هو أسلوب غير مكلف لإعلاء أولوية التوسع في دور رياض الأطفال. كما تعد المساهمة الحكومية أمراً مهماً أيضا لأن العديد من الفوائد المتوقعة من التربية والتعليم المبكر إنما هي فوائد عامة، مثل الحد من الجريمة أو تحسين صحة الطفل. وقد خلصت دراسة أجريت في الولايات المتحدة إلى أن الفوائد والمزايا العامة تبلغ أربعة أضعاف الفوائد والمزايا الخاصة مثل الأجور (رينولدز وآخرون، ٢٠١١).

وأوضح هذه التحليل أن التربية والتعليم المبكر بإمكانهما تقديم مساهمات هامة لنجاح التعليم وفرص الحياة للشباب المصري. وسوف يأتي الاستثمار في التربية والتعليم المبكر بفوائد تعليمية تتجاوز تكلفتها. ولذلك، فإن التوسع في فرص حصول جميع الاطفال المصرين على رعاية رياض الأطفال بمثل إحدى السياسات الممتازة التي تستطيع الحكومة المصرية مباشرتها.

المراجع

Assaad, R., and C. Krafft. 2010. *The Social Background and Attitudes of Higher Education Students and Graduates in Egypt.* Report prepared for the Social Science Research Council Project on University Governance and Autonomy in the Changing Landscape of Higher Education in the Arab World. December 2010 (mimeo).

Heckman et al. 2006. "Skill formation and the economics of investing in disadvantaged children," *Science.* 312: 1900–1902.

Krafft, C. 2011. "Is Early Childhood Care and Education a good investment for Egypt? Estimates of educational impacts, costs, and benefits." Unpublished master's thesis.

Nores, M., and W. S. Barnett. 2010. "Benefits of early childhood interventions across the world: (Under) Investing in the very young," *Economics of Education Review.* 29: 271–282.

Reynolds, A., J. Temple, B. White, and S.-R. Ou. 2011. "Age 26 cost-benefit analysis of the child-parent center early education program, *Child Development.* 82(1): 379–404.

Salehi-Isfahani, D., I. Tulani, and R. Assaad. 2009. "A comparative study of returns to education of urban men in Egypt, Iran, and Turkey." *Middle East Development Journal*. 1(2): 145–187.

UNDP. 2008. *Egypt Human Development Report.* UNDP.

UNESCO. 2006. *EFA Global Monitoring Report: Strong foundations: Early childhood care and education.* Paris: UNESCO.

UNESCO. 2010. *EFA Global Monitoring Report: Reaching the Marginalized.* Paris: UNESCO.

World Bank. 2010. *Turkey: Expanding Opportunities for the Next Generation.* Washington, DC: World Bank.

Print Right Adv.

The Population Council confronts critical health and development issues—from stopping the spread of HIV to improving reproductive health and ensuring that young people lead full and productive lives. Through biomedical, social science, and public health research in 50 countries, we work with our partners to deliver solutions that lead to more effective policies, programs, and technologies that improve lives around the world. Established in 1952 and headquartered in New York, the .Council is a nongovernmental, nonprofit organization governed by an international board of trustees

www.popcouncil.org

.The Population Council, Inc 2012 ©